

معجم البلدان

الدارصيني حر لا مالك له ولباسهم لباس كله إلا أنهم يتزينون في أعيادهم بالحبر اليمانية ويعظمون من النجوم قلب الأسد ولهم بيت رصد وحساب محكم ومعرفة بالنجوم كاملة وتعمل الأوهام في طباعهم ومنها خرجت إلى مدينة يقال لها قشمير وهي كبيرة عظيمة لها سور وخذق محكمان تكون مثل نصف سندابل مدينة الصين وملكه أكبر من ملك مدينة كله وأتم طاعة ولهم أعياد في رؤوس الأهلة وفي نزول النيرين شرفهما ولهم رصد كبير في بيت معمول من الحديد الصيني لا يعمل فيه الزمان ويعظمون الثريا وأكلهم البر ويأكلون المليح من السمك ولا يأكلون البيض ولا يذبحون وسرت منها إلى كابل فسرت شهرا حتى وصلت إلى قصبته المعروفة بطابان وهي مدينة في جوف جبل قد استدار عليها كالحلقة دوره ثلاثون فرسخا لا يقدر أحد على دخوله إلا بجواز لأن له مضيقا قد غلق عليه باب ووكل به قوم يحفظونه فيما يدخله أحد إلا بإذن والإهليج بها كثير جدا وجميع مياه الرساتيق والقرى التي داخل المدينة تخرج من المدينة وهم يخالفون ملة الصين في الذباجة ويأكلون السمك والبيض ويقتل بعضهم بعضا ولهم بيت عبادة وخرجت من كابل إلى سواحل البحر الهندي متياسرا فسرت إلى بلد يعرف بمندورقين منابت غياض القنا وشجر الصندل ومنه يحمل الطباشير وذلك أن القنا إذا جق وهبت عليه الريح احتك بعضه ببعض واشتدت فيه الحرارة للحركة فانقذت منه نار فربما أحرقت منها مسافة خمسين فرسخا أو أكثر من ذلك فالطباشير الذي يحمل إلى سائر الدنيا من ذلك القنا فأما الطباشير الجيد الذي يساوي مثقاله مائة مثقال أو أكثر فهو شيء يخرج من جوف القنا إذا هز وهو عزيز جدا وما يفجر من منابت الطباشير حمل إلى سائر وبيع على أنه توتيا الهند وليس كذلك لأن التوتيا الهندي هو دخان الرصاص القلعي ومقدار ما يرتفع منه كل سنة ثلاثة أمان أو أربعة أمان ولا يتجاوز الخمسة ويبيع المن منه بخمسة آلاف درهم إلى ألف دينار وخرجت منها إلى مدينة يقال لها كولم لأهلها بيت عبادة وليس فيه ضم وفيها منابت الساج والبقم وهو صنفان وهذا دون والامرون هو الغاية وشجر الساج مفرط العظم والطول ربما جاوز مائة ذراع وأكثر والخيزران والقنا بها كثير جدا وبها شيء من السندروس قليل غير جيد والجيد منه ما بالصين وهو من عرعر ينبت على باب مدينتها الشرقي والسندروس شبه الكهربائية وأحلها وفيها مغناطيس يجذب كل شيء إذا أحمي بالدلك وعندهم الحجارة التي تعرف بالسندانية يعمل بها السقوف وأساطين بيوتهم من خرز أصلاب السمك الميت ولا يأكلونه ولا يذبحون وأكثرهم يأكل الميتة وأهلها يختارون للصين ملكا إذا مات ملكهم وليس في الهند طب إلا في هذه المدينة وبها تعمل غصائر تباع في بلداننا على أنه صيني وليس هو صيني لأن

طين الصين أصلب منه وأصبر على النار وطين هذه المدينة الذي يعمل منه الغضائر المشبه بالصيني يخمر ثلاثة أيام لا يحتمل أكثر منها وطين الصين يخمر عشرة أيام ويحتمل أكثر منها وخزف غضايرها أدكن اللون وما كان من الصين أبيض وغيره من الألوان شفافا وغير شفاف فهو معمول في بلاد فارس من الحصى والكلس القلعي والزجاج يعجن على البوائن وينفخ ويعمل بالماسك كما ينفخ الزجاج مثل الجامات وغيرها من الأواني ومن هذه المدينة يركب إلى عمان وبها راوند ضعيف العمل والصيني أجود منه والراوند